

6 - كتاب تطهير الاعتقاد - باب من ذرائع الشرك بناء القباب

والمشاهد - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

كثيرا. وبعد ايها الاخوة - 00:00:00

فضلاء هذا المجلس السادس والاخير باذن الله تعالى من مجالس التعليق على تطهير الاعتقاد من ادران الالحاد العلامة الصنعاني رحمة

الله عليه. وصلنا الى قوله فان هذه القباب والمشاهد الى اخره. تفضل - 00:00:18

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر

لنا ولمشايعه وللحاضرين والسامعين. نعم. قال المؤلف رحمه الله فان هذه القباب والمشاهد التي صارت اعظم - 00:00:38

الى الشرك والالحاد واكبر وسيلة لا الى هدم الاسلام وخراب بنيانه غالب بل كل من يعمرها هم الملوك والساطين والرؤساء والغلام اما

على اما على قريب لهم او على من يحسنون الظن فيه من فاضل او عالم او صوفي او فقير - 00:00:58

او شيخ او كبير. نعم يقول هذه القباب يعني التي على القبور والمشاهد كذلك المباني التي على القبور سميت بالمشاهد سمي المشهد

يقول هي ذريعة نفس القباب او المباني هذه ذريعة. اعظم ذريعة الى الشرك والالحاد - 00:01:18

هذا بغض النظر عن تصرفات الناس عندها تصرفات الناس عندها منها ما هو شرك كسؤالهم والاستغاثة بهم ونحو ذلك او النذور او ما

في فعل العبادات واكبر وسيلة الى هدم الاسلام وبنيان وخراب بنيانه - 00:01:42

رحمه الله لان الاسلام هو التوحيد. ليس الاسلام هو شعار الذي يتبناه الناس انه مسلم وانه دين المسلمين وانه كذا بالعدد كذا ما هذا

ليس ليس كافي لان الحقيقة الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله هذا هو الاسلام - 00:02:03

الاسلام هو لا اله الا الله تحقيقها ليست القضية ان الانسان يدعي انه مسلم وهو على غير ذلك ما تكفي او يكون الناس يقولون نحن

المسلمون وهم على غير ذلك - 00:02:29

في اصل الدين وهو التوحيد فالاسلام هو التوحيد لذلك هذه الامور اسيل وجودها وسيلة الى هدم هذا الدين الى هدمه وخراب بنيانه

ثم يقول غالب من يعمرها بل كل من يعمرها هم الملوك والساطين والرؤساء والولاة ها؟ في الغالب لانهم هم الاثرياء. كذلك -

00:02:44

كذلك من له جاه وعنده مال يفعلونه لاحظ مع الشيخ كيف عبر قال على قريب لهم او على من يحسنون الظن فيه قريب الله ليعظموه

لوالده او نحوه لاجل ان الناس يأتون ويدعون عنده فيكون معظما - 00:03:10

او من يحسن الظن فيه من فاضل او عالم او صوفي. يعني هؤلاء الفضلاء يعتقد فيهم انهم ان هذا الفعل قرينة اذا فعل ذلك ان هذا

الفعل قرينة يتقرب بها الى الله - 00:03:35

واذا فعل ذلك عند قريبه لمسجد قريبه او بيت قبر قريبه ان هذا احسان وقربى يتقرب بها الى الله يريد الاجر له او لموت لميته كذلك

اذا فعلها عند من يحسن بهم الظن جزاك الله خير - 00:03:53

او فقير او شيء. الفقير مصطلح عند الناس على المتجرد لله عز وجل والزاهد في الدنيا وغالبا يكونون من الصوفية لكن هنا قال

ايش؟ او صوفي او فقير من مزاهد حسب الاصطلاحات لانه في بلدان يسمونها الصوفي او الزاهد الفقير فلان يقولون - 00:04:12

ومنهم من يسميه الصوفي يعني الزاد او شيخ او كبير الشيخ مشيخ قبيلة او عالم شيخ طريقة ها او كبير في قومه. نعم ويزوره الناس الذين يعرفونه زيارة الاموات من دون توسل به ولا هتف باسمه. هم. بل يدعون له ويستغفرون. هذا هو الاصل - [00:04:36](#) لما انشأت حتى ينقرض حتى ينقرض ما يعرفه او اكثرهم. ايش؟ ولا هاتنا بل يدعون له ويستغفرونه بل يدعون له هذي زيارة الاموات المشروعة زيارة مشروعة هو ان يقصد بها السلام على الميت - [00:05:05](#)

والاستغفار له الاستغفار لهوى. في ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة لما زار قبور اهل البقيع وفي رواية شهداء احد قالت اين كنت يا رسول الله؟ قال زرتم قالت ماذا اقول اذا زرت القبور؟ قال قولي السلام عليكم اهل القبور من المسلمين - [00:05:30](#)

انتم السابقون ونحن في الاثر. يغفر الله لنا ولكم امر بالاستغفار له. لا دعاءهم لان تدعوهم بل تدعو لهم وتسلم عليهم هذا هو المشروط. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور - [00:05:55](#) فزوروا فانها تذكر الآخرة ايضا من المقاصد لزيارة القبور العظة الاتعاظ بان الدنيا مآلها الى الخراب اما ان تتخذ القبور محل عبادة واستغاثة ونذور ومساجد فهذا هو المنهي عنه شرعا كما سنذكره بعد قليل ان شاء الله تعالى - [00:06:17](#) نعم حتى ينقلب من يعرفهم او اكثرهم يعرفهم كذا يعرفه اي نعم ايه هذا اصل البناية كان بينيه لاجل هؤلاء لاجل ان يسلم عليهم وان يفعل ذلك طبعاً هي بدعة لكن ما كان قصده - [00:06:44](#)

الذي بناها في اول الامر الشرك انما كان قصده ان يدعى لهم طيب حتى ينقرض من يعرفه او اكثرهم نعم ويأتي من بعدهم فيجدوا قبراً قد شيد عليه البناء. وسرحت عليه الشموع وفرش بالفراش الفاخر. وارخيت عليه الستور - [00:07:03](#) القيت عليه الاوراد والزهور فيعتقد ان فيعتقد ان لنفع او لدفع ضرب. ويأتيه السدنة يكذبون الميت بانه فعل وفعل وانزل بفلان الضر وبفلان النفع حتى يغرسوا في جبلة في جبلته كل - [00:07:28](#)

ولهذا الامر ثبت في الاحاديث النبوية اللعن على من اسرج على القبور. وكتب عليها وبنى عليها. واحاديث ذلك واسعة معروفة فان ذلك في نفسه منهي عنه. ثم هو ذريعة الى مفسدة عظيمة. نعم. نفس البناء على القبور - [00:07:48](#) والتشييد عليها بدعة بدعة ومنهي عنها كما جاء في الاحاديث ثم هو وسيلة وذريعة الى الشرك. لانه يتطور الامر. مثل ما حصل من قوم لما ذكر ابن عباس قول الله تعالى - [00:08:09](#)

وقالوا لا تدرن الهتك ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونصر قال الله قال ابن عباس آا اسماء رجال صالحين كانوا في قوم نوح. فماتوا في سنة واحدة فجاء الشيطان الى اتباعهم فقال - [00:08:28](#) قال ابن على مجالسهم صوروهم وابنوها على مجالسهم اذكركم اذا رأيتموها. يعني بطريقتهم لانهم كانوا علماء وصالحين وزهاد. فاذا رأوا صورتهم يتذكرون طريقتهم قال حتى ذهب ذلك الجيل ونسي العلم - [00:08:48](#)

جاء الشيطان فاوحى اليهم انهم كانوا يسألونهم قال فعبدوا ارسل الله نوحا عليه السلام للنهي عن هذا الشرك سماها الهة لانهم عبدوها من دون الله. وسببها كان لاجله تذكر الله عز وجل وتذكر - [00:09:09](#)

طريقة الصالحين ذهب العلم ذهب جاء جيل اخر جهلاء ظنوا انهم كانوا يعبدونها او يتوسلون بها. يقول الشوكاني رحمه الله في كتاب مفيد جدا اسمه شرح الصدور في رفع في تحريم رفع القبور - [00:09:28](#)

يقول اعلم انه قد اتفق الناس سابقهم ولاحقهم واولهم واخرهم. يقصد بالناس العلماء السنة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هذا الوقت ان رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها - [00:09:48](#) واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاعلها كما يأتي بيانه ولم يخالف في ذلك احد من المسلمين اجمعين ثم رحمه زيف بدعة من خالف بعد بعد استقرار مذهب المسلمين على المنع لانه حكى عن احد ائمة الزيدية واحد منهم انه - [00:10:11](#)

رأى جواز ذلك واستحبابه يقول هذا خالف مذاهب السلف مذاهب العلماء الى جاء هذا واحداث هذه القول الخطأ ثم بين خطأه ثم قال وسنوضح لك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث من النهي عن رفع القبور والبناء عليها ووجوب - [00:10:34](#)

بوجوب تسويتها. وهذه ما ارتفع منها ولكننا هنا نبتدأ بذكر اشياء في حكم التوطئة والتمهيد لذلك الى ان قال وعند ذلك يتبين لكل من لهم فهم. ما في رفع القبور من الفتنة العظيمة لهذه الامة. ومن - [00:10:59](#)

المكيدة البالغة التي كادهم الشيطان بها. وقد كاد بها من كان قبلهم من الامم السالفة. كما حكى الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه. وكان اول ذلك في قوم نوح قال الله سبحانه قال نوح الرب انه - [00:11:19](#)

هم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذر الهتكم ولا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونصرا. قال جماعة من السلف الصالح ان يغوث ويعوق ونصرا كانوا - [00:11:39](#)

صالحين من بني ادم وكان لهم اتباع يقتدون بهم. فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا - [00:11:59](#)

يعبدونهم وبهم يسقون المطر. فعبدوهم ثم عبدتهم العرب بعد ذلك وقد حكى معنى هذا او حكى معنى هذا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله رضي الله عنهما وقال قوم من السلف - [00:12:22](#)

ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم. ثم طال عليهم الابد الابد فعبدوهم. ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنهما - [00:12:40](#)

كان ام سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح - [00:13:00](#)

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله واخرج ابن جرير في تفسير قوله افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت السويق للحاج فماتوا فمات فعكه - [00:13:18](#)

على قبره وفي يعني المراد انه رجل صالح عكفوا على قبره وفي الصحيحين وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان - [00:13:36](#)

يقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انا اناكم عن ذلك. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه كساء - [00:13:53](#)

على وجهه فاذا اغتم كشفها. اذا اغتم من النفس كشفها عن وجهه ثمان قالت فاذا هو كذا فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوه - [00:14:23](#)

وفي الصحيحين مثله ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:14:47](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء مساجد ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يكون مسجدا - [00:15:07](#)

ان يتخذ مسجدا محل عبادة واخرج الامام احمد في مسنده باسناد جيد. من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء. والذين يتخذون القبور مساجد - [00:15:27](#)

واخرج احمد واهل السنن من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على - [00:15:48](#)

ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع تماثالا الا طمسته. ولا قبرا مشرفا الا سويته وفيه وفي صحيح مسلم ايضا عن ثمامة بن شفي نحو ذلك - [00:16:11](#)

قال وفي هذا اعظم دلالة على ان تسوية كل قبر مشرف يعني مرتفع. بحيث يرتفع زيادة على القدر المشروع ان تسويته واجبة

متعددة. القبر الارتفاع المشروع ان يكون شبرا وشنم على قدر شبر لا يزيد عن ذلك - [00:16:27](#)

قال فمن اشراف القبور ان يرفع سمكة ان يرفع سمكها اي ارتفاع ويجعل عليها القباب او فان ذلك من المنهي عنه بلا شك ولا شبهة.

ولهذا فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لهدمها امير - [00:16:48](#)

المؤمنين عليا رضي الله عنه ثمان امير المؤمنين بعث لهدمها ابا الهياج الاسدي في ايام خلافته واخرج مسلم احمد ومسلم وابو داود

والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه - [00:17:08](#)

وسلم ان يجصص القبر او ان وان يبنى عليه او وان يوطى تجسيسه ان يعني يشيد بالجص يبنى عليه مثل الاسمنت جص ابيض قال

وزاد هؤلاء المخرجون لهذا الحديث آ - [00:17:27](#)

عند مسلم وان يكتب عليه او غير مسلم وزاد المخرجون لهذا الحديث غير مسلم وان يكتب عليه يعني قالوا ان يكتب عليها ايضا قال

الحاكم النهي عن الكتابة على شرط مسلم وهي صحيحة غريبة - [00:17:49](#)

ثم يقول الشوكاني وفي هذا التصريح بالنهي عن من البناء عن البناء على القبور وهو يصدق على ما بني على جوانب حفرة القبر. كما

يفعله كثير من الناس من رفع قبور موتى الموتى ذراعا فما فوقه - [00:18:08](#)

لانه لا يمكن ان يمكن ان يجعل نفس القبر مسجدا. يعني ليس المسجد نفس قبر انما ما حوله كذلك مما يدل على ان المراد بعظ ما

يقربه مما يتصل به - [00:18:23](#)

ان يكون البناء واحدا يكون القبر هنا مثلا والمسجد في جهة ثانية لكنه يكون ايش؟ في بناء واحد متصل به ويصدق على من بني

قريبا من جوانب القبر كذلك كما في القباب والمساجد والمشاهد الكثير الكبيرة. على وجه يكون القبر في وسطها او في جانب منها.

فان هذا بناء بناء - [00:18:41](#)

على القبر لا يخفى ذلك على من له ادنى فهم. كما يقال بنى السلطان على مدينة كذا او على قرية كذا سورا وكما يقال بنى فلان في

المكان الفلاني مسجدا - [00:19:08](#)

مع انه لم يباشر مع ان سمك البناء لم يباشر الا جوانب المدينة او القرية او المكان. ولا فرق بين ان تكون تلك الجوانب التي وضع وقع

وضع البناء عليها قريبا من الوسط كما في المدينة الصغيرة والقرية الصغيرة والمكان الضيق - [00:19:27](#)

او بعيدة من الوسط كما في المدينة الكبيرة والقرية الكبيرة والمكان الواسع ومن زعم ان في لغة العرب ما يمنع من هذا الاطلاق فهو

جاهل لا يعرف لغة العرب ولا يفهم لسانها ولا يدري بما استعملته في كلامها. يريد ان يبين الشيخ انه ما دام ان - [00:19:47](#)

القبر والمسجد في محيط واحد له جدار واحد يحيط به فانه داخل ويعتبر اتخذه مسجدا حتى ولو كان في اقصاه في اوله في اخره

لان المحيط واحد هذا الذي يريد يا شيخ - [00:20:07](#)

قال واذا تقرر لك هذا علمت ان رفع القبور ووضع القباب والمساجد والمشاهد عليها قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله تارة

كما تقدم وتارة قال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:20:25](#)

ودعا عليهم بان يشتد غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية وذلك ثابت في الصحيح وتارة النهي عن ذلك وتارة بعث من

يهدمه وتارة جعله من فعل فعل اليهود والنصارى - [00:20:42](#)

وتارة قال لا تتخذوا قبوري وثنا وقال وتارة قال لا تتخذوا قبوري عيدا اي موسما يجتمعون فيه كما يفعله كثير من عباد القبور. يجعلون

لمن يعتقدون من الاموات اوقاتا معلومة يجتمعون فيها عند قبورهم. ينسوا - [00:20:58](#)

يكون لها المناسك ويعكفون عليها كما يفعل ذلك كل احد من الناس من افعال هؤلاء المخدولين الذين تركوا عبادة الله الذي خلقهم

ورزقهم ثم يميتهم ويحييهم وعبدوا عبدا من عباد الله صار تحت اطباق الثرى لا يقدر على ان يجلب - [00:21:18](#)

في نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا او ضرا. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امره الله ان يقول قل لا لنفسي نفعا ولا ضرا

انظر كيف قال سيد البشر وصبوة الله من خلقه بامر ربه ان او لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا. وكذلك قال في - [00:21:38](#)

ما صح عنه يا فاطمة بنتي يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا كان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في

نفسى وفي اخص قرابته به واحبهم اليه. فما ظنك - [00:22:01](#)

بسائر الاموات الذين لم يكونوا انبياء معصومين ولا رسلا مرسلين بل غاية ما عند احدهم انه فرد من افراد هذه الامة المحمدية

وواحد من هذه من اهل هذه الملة الاسلامية فهو اعجز واعجز ان ينفع او يدفع عنها - [00:22:20](#)

انتهى كلام المقصود من كلام الشوكاني رحمه الله تعالى نعود الى القراءة - [00:22:40](#)